



جوهرة

48

# المومياء الغارقة



دار الدعوة

# فخار ابن عجيبه



- ❖ سلسلة مليئة بالإثارة والتشويق
- ❖ أغرب الرحلات وأمتعها
- ❖ تجمعه فيه المنة والعرفة
- ❖ لا غنى عنهما في الرحلات والمغامرات

جوهرة

## المومياء الغارقة

ولما تأكد أنه قد وارى الجثة  
تماماً وقف ينفض يديه من  
التراب.. ونظر فإذا جزء من  
قدم الجثة ما زال يحتاج  
للتغطية فأنحنى يكبش من  
الرمال ليغطيها فاصطدمت  
أصابعه بالتاج.. في البدء ظنه  
حجراً وأراد أن يتحول عنه إلى  
جهة أخرى.. ولكن جوهرة فيه  
لمعت بضوء الشمس لمعاناً يبهز  
البصر..

دار الدجوة

٢ شارع منشا - محرم بك - الإسكندرية

٢٩٠١ - ٧٩٩٨ - ٣٩ / ٣

سلسلة

مغامرات مؤمن ..

48

جوهرة

المومياء الغارقة

حقوق الطبع محفوظة للناشر  
الطبعة الأولى  
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإبداع القانوني  
٢٠٠١ / ٧٧٠٠١

الترقيم الدولي : 977-253-280-8

تحذير

لا يجوز تحويل هذه المقامرات إلى عمل سينمائي أو تليفزيوني أو إذاعي  
أو مسرحي أو شرائط فيديو أو C.D إلا بالاتفاق والتعاقد مع الناشر .

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع

المركز الرئيسي : ٢ ش منشآت محرم بك - الاسكندرية  
٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ - فاكس ٥٩٠١٦٩٥

جوهرة

# المومياء الفارقة

تأليف / علاء الدين طعيمة

· رسوم / يسري حسن

الإشراف العام / أحمد خالد شكري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ابتسم مؤمن وهو يرى عبارة «قاع النيل الأسوانى» على التاج . هذه المرة لن يسافر بعيداً عن بلده مصر .. فمغامراته فى معظمها عبر رحلات طويلة وإلى بلاد بعيدة .

وهذه المغامرة لن تستدعى منه السفر إلى أسوان .. وبما أنه قد مرت فترة طويلة من الزمن عليه بعد آخر مغامرة فى الجنوب المصرى . فهو الآن فى سعادة غامرة يتذكر المغامرات القديمة ويزداد شوقاً إلى الرحيل لهذه الأماكن العريقة بالذكريات الإنسانية المندثرة .. منذ الحضارة المصرية القديمة .. حضارة الفراعنة .

لم تكن فى هذه الفترة التى كان يعيش فيها مؤمن ثمة متاحف تحفظ الآثار من التلف وتجذب السائحين

كما فى وقتنا الحالى .. وكانت أعمال النهب وسرقة التحف ومقتنيات المقابر مستمرة .. فكان من الممكن العثور فى أى بيت من بيوت القاهرة وضواحيها على قطعة أثرية كانت تباع وتشتري .

لهذا فقد تعرض مؤمن فى زيارته لأحد أقاربه لرؤية شريحة نحاسية على شكل مستطيل كأنها تمثل لفافة ورقه مفرودة وفى طرفيها اسطوانتان خشبيتان استبدلتا بالنحاس . ولما عرض عليه صاحب الدار أن يأخذها كهدية أبى مؤمن شاكراً لعدم صاحبة إليها ثم تركه وغاب أيماً .

ثم لما عرف أن وجهة ستكون إلى أسوان وأنه لابد سيتعامل مع الفراعنة .. فقد عاد بطرق باب قريه :



- السلام عليكم يا بن عمى ..
- أهلاً يا مؤمن .. لقد عدت سريعاً .
- فى الحقيقة .. أنا .. عفواً .. فى الحقيقة أنا أريد القطعة  
النحاسية التى أردت أن تهديها لى الأسبوع الماضى .
- لاجول ولا قوة إلا بالله .. لماذا لم تأخذها إذاً عندما  
عرضتها عليك ؟
- إنها يا مؤمن ليست ملكى الآن يا مؤمن .
- ماذا ؟ ...
- بالأمس فقط .. جاء تاجر التحف والأشياء فاشتراها  
منى .
- يا إلهى ... لقد سبقنى القدر .
- على كل حال .. يمكنك حتى الآن العثور عليها ..

فرح مؤمن وصباح :

- هل تقول الحق يا بن عمي ؟... كيف ؟..

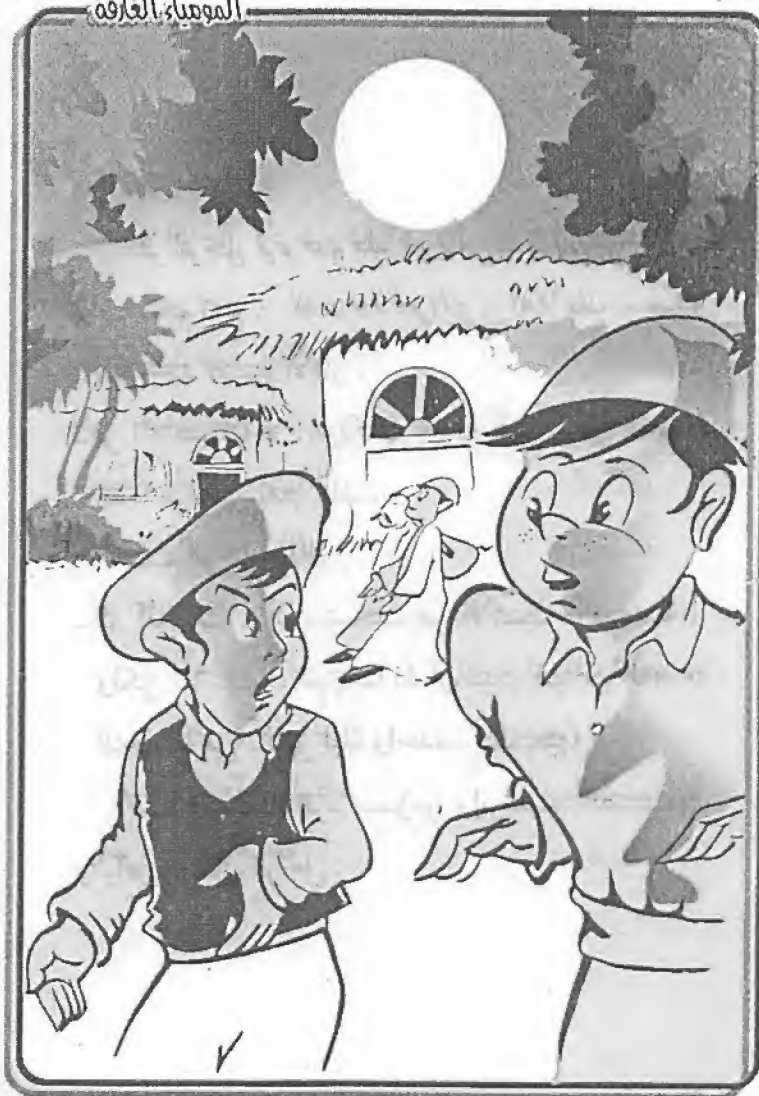
- الأمر في غاية البساطة... نذهب سوياً إلى محل بائع التحف ونعيد شراءها...

ولم يحمله مؤمن بل دعاه إلى الإسراع . فارتدى ابن عمه ابراهيم ملابس الخروج وخرجا يجدان السير نحو السوق ... وهناك وقفنا أمام دكان بائع التحف يستحان عن القطعة النحاسية :

- ابراهيم .. أنا لأرى القطعة النحاسية وسط هذه التحف .

وهنا تقدم البائع وسألهما :

- سيدى ... ألا تذكرنى ؟... بالأمس جئت واشتريت



منى قطعة نحاسية.

نظر الرجل لإبراهيم ملياً ثم قال متذكراً:

- آه... نعم نعم ... لقد تذكرتك .. أهلاً بك .. يبدو

أنك تجيد تقسيم الآثار .

- فى الحقيقة لا ... ولكننى جئت أسأل عن القطعة

النحاسية التى بعته لك .

ابتسم الرجل وقال :

- ألم أقل لك .. أنت تبحث عن الأشياء القيمة ..

ولكن للأسف .. لم يشأ الله أن تبين فیتلك القطعة

النحاسية فى دكانى ليلة واحدة.. لقد بعتهـا .

أصاب ذلك الرد مؤمن وإبراهيم بالصمت

والیأس .. فقال الرجل :

- لكن .. لماذا اليأس .. أنا أعرف الذي اشتراها منى ..  
أعرف بيته ..

صاح مؤمن :

- حقاً ؟ ... أرجوك ياسيدى أن تخبرنا به .

- يبدو أن القطعة النحاسية فيها شيء قيم .. لا .. بل  
شديد الأهمية ..

قال مؤمن بشفاد صبر :

- سيدى .. صدقنى نحن لا نعرف حتى ماذا نقش  
عليها .. فقط عندى رغبة فيها

قال البائع :

- مادام الأمر كذلك فأنا لن أخبركما بشيء .. إلا أن  
تفصحان بالحقيقة .

ابتسم ابراهيم وقال :

- سيدى .. لقد أهديت القطعة النحاسية لقريبى هذا ..  
ولم يأخذها ثم طلبها .. لانه سيسافر لأسوان بإذن الله  
.. ويحتاجها كتذكّار منى ولكى ترشده فى رحلته أما  
كيف ذلك فلا تسألنى .

رفض البائع الماكر طلبهما مع ذلك .. فلما رآهما  
يهمان بالإنصراف دون لهفة أدرك أنها ليست بذات  
أهمية تذكر كما ظن فنادى عليهما :

- أنت يا .. تعالى .. تعاليا .. ما دام الموضوع مجرد  
تذكّار .. فالأمر لله .. كنت أظن أنها ستعود على  
بفائدة ما .. على العموم .. إن الذى اشتراها منى هو  
الشيخ علام .. أظن أن جميع من بالقاهرة يعرفه .

- الشيخ علام ؟ .. مؤمن .. هذا هو مؤرخنا الكبير .
- نعم اعرفه .. هيا بنا إليه .
- وفي الطريق سيراً على الأقدام كانا يتناقشان .
- ما رأيك يا مؤمن .
- فيم ؟
- في أن الشيخ علام هو المشتري للوحة النحاسية .
- أظن أن مؤرخاً مثله يبحث دائماً عن كل ما يخبره عن الماضي .. عن التاريخ .
- لا بد أنه وجد فيها شيئاً مهماً يا مؤمن .. فهي الوحيدة التي اشتراها من بين المخطوطات والأواني ذات النقوش التي تملأ دكان بائع التحف .
- أظن ذلك .

توقف إبراهيم - الشاب الذى يكبر مؤمن بخمس سنوات على التقريب - وقال له :

- أنتظر يا مؤمن .. انتظر .. حتى الآن لم تخبرنى بموضوع اللوحة النحاسية .. ماذا فيها يا مؤمن ؟

ابتسم مؤمن وجذبه ليعاود السير معه وهو يقول :  
- هكذا يا أخى دأب مغامراتى .. فى البداية تحدث أشياء لا أجد مبرراً لها ثم تتضح الأمور بعد ذلك .. وأنا على الهدى أسير .. مغامرات فى قاع النيل بأسوان .. وشئ ما يدفعنى للحصول على اللوحة النحاسية قبل الذهاب ..

- أمرك عجيب يا مؤمن .. هيا .. هيا بنا للشيخ علام .  
كان الظهر فى أوجه .. والشمس قارصة .. وهما



يجدان السير يتصيب منهما العرق ورغم قصر قامة  
مؤمن عن إبراهيم إلا أن الأخير كان يجد مشقة في  
الللحاق به .. ذاك أن مؤمن يكاد يجرى شوقاً لشيء لا  
يدري عنه أى شيء وبعد مشوار طويل تجاه بيت عم  
علام الشيخ المؤرخ .. خرج لهما من شرفته الجميلة  
ذات المشربيات الرائعة الصنع وهو يقول :

- من ؟ .. من يريد الشيخ علام .

- السلام عليكم سيدى الشيخ .. هلا فتحت لنا ؟ .

نزل الشيخ الذى كان يعيش وحيداً فى منزله القديم  
وتعرف بهما ودعاهما للدخول .. وأحسن مؤمن لما  
دخل ردهة البيت أن الزمن قد عناد به للوراء عشرات  
ومئات السنين .. فمن كل زمان هناك آثار ونحف من

بداية الفتح الإسلامى لمصر .. وآثار وقنينات من عصور  
تسبق الإسلام .. آثار فرعونية ورومانية وأشياء لم يدر  
مؤمن لآى عصر تنتمى .. لكنه أحب المكان وغمى لـ  
ظل يعيش فيه . وأخرجه الشيخ .. مع ذلك .. من تأمله  
الجميل :

- خير .. ماذا تريدان متى ؟

- قال إبراهيم :

- بالأمس ياسيدى .. قمت بشراء لوحة نحاسية من بائع  
التحف أليس كذلك ؟ .

نظر الشيخ إليهما برية وتوجس ثم سأل بنحدر :

- وماذا يعنيكما فيها ؟ .

- لقد كانت ملكاً أصلاً لى قبل أن أبيعها للتاجر

- وهى الآن ملك لى أنا .

- نعم نعم .. لكن مؤمن يريد أن يشتريها منك مرة أخرى

- غير ممكن .. بل هو مستحيل .. أنا لا أبيع أى شئ .

ظلا يلحان فى الطلب والشيخ علام يرفض ثم  
أخرجهما من هذا المطلب باقتراح آخر :

- أخبرنى يامؤمن عن سبب حاجتك لها .. وسأفعل ما  
يوسعى لمساعدتك لكن دون أن تشتريها .. لن  
يحملها أحد خارج المنزل طالما كنت على قيد الحياة .  
ماذا قلت ؟

- فى الحقيقة ياسيدى الشيخ .. أنا لا أعرف بالتحديد  
سبب حاجتى إليه .. إنه الفضول .. قبل أن أراها لم

يكتب لى التاج أى شئ .. أما بعد أن عدت من عند  
ابن عمى .. وجدته يخبرنى - أى التاج - أن على  
الذهاب إلى أسوان .. حيث هناك شئ فى قاع النيل ..  
- انتظر .. انتظر .. أنا لا أفهم أى شئ مما تقول .

أخذ مؤمن ساعة أو أكثر يشرح للشيخ كل شئ عن  
حياته ومغامراته وكان الشيخ غلام فى ذهول يستمع ..  
فلما انتهى مؤمن أبدى له إحتراماً أكثر من ذى قبل  
وأدرك أنه غلام نجيب يعرف هدفه ويَجِدُ فى الوصول  
إليه فقال له :

- مرحى بك يا ولدى .. لم أكن أعرف كل ذلك عنك ..  
فى الحقيقة هناك شئ جذبنى فى كلامك .. شئ  
يحتاج منى ومنك إلى التفكير والدراسة .. وأظن أنك

على حق عندما أردت الحصول على هذه اللوحة النحاسية .

- حق .. هو الحق والله .. لكن لماذا قلت ذلك ؟

- لقد تمكنت من معرفة المكتوب على اللوحة .

قال إبراهيم الذي كان يستمع فقط :

- إنها والله قصة غريبة .. ماذا فى اللوحة ياشيخ علام

قال الشيخ علام فى لهجة يشوبها الشرود :

- فى الحقيقة .... الكلام غير مفهوم لحد كبير .. لقد

استطعت أن أترجمه .. لكنه مع ذلك كلام غريب ..

قاطعة مؤمن الذى كان يحترق شوقاً :

- أرجوك ياشيخ علام .. أرجوك .. اقرأ علينا نص

ماحتويه اللوحة حتى نتمكن من مشاركتك فى تحليل

## المكتوب .

هز الشيخ علام رأسه اذعاناً للرأى وقام يسير ببطء  
حتى عاد ومعه اللوحة وبعض الأوراق حيث قام  
بترجمة ما كان عليها من كلام ثم مد يده لمؤمن بالورقة  
فاختطفه إبراهيم وشرع يقرأ :

« أنا الأميرة نفرست .. فى قاع النيل .. وفى القصر  
أيضاً أنا الأميرة نفرست أبى صاحب السمو الملكى ..  
الملك بتاح .. أنا هنا إنته وفى القصر لست بإنته مات  
الملك .. وعاش الوزير كايبتاح .. هذه رواية أكتبها أنا  
حافظ الأسرار الملكية .. بأوراق .. على لسان صامت  
منذ الأبد وإلى الأبد لساف نفرست .. فليبك عليها  
وجدران المعبد وحرام أن يهتأ أحد مادامت دموع النيل

المومنين الغارقة



ترويتها... .

عاد إبراهيم ينظر لمؤمن وينظر إليهما الشيخ علام  
والجميع في حالة من التفكير العميق .. تفكير في  
محتوى هذه اللوحة الغير مفهومة . وبعد قليل قال  
مؤمن :

- سيدى الشيخ علام .. معذرة .. هل أنت متأكد من  
الترجمة الصحيحة للوحة .

- كما أنا متأكد من أنك مؤمن وهذا إبراهيم .

- عفواً .. فقد .. فقد نضل الطريق إلى الفهم إذا ... إذا  
ضاع المعنى الحقيقي لكلمة واحدة .. هلا أعدت  
ترجمتها .

- اسمع يا مؤمن ... خذ ورقة وقلماً وأجلس وسأعطيك



مفتاح الترجمة .. انقل ما على اللوحة وخذه معك إلى البيت وأعد الترجمة كما تشاء .. لكن إذا وجدت جديداً فأرجو لأمانة العلم أن توافيني به من فورك .

شكر مؤمن وإبراهيم جهد الشيخ علام وحمل الأوزاق وغادرا البيت لا يتكلمان بسبب ما يعتلج في العقل من أفكار وتعترك .

وبعد أن وصلا إلى بيت إبراهيم أمضيا هناك سهرة طويلة . يحاولان ترجمة اللوحة .. لكن في كل مرة ومحاولة . كانت الرسالة مطابقة لما حصل عليه الشيخ علام :

- ما رأيك يا مؤمن .. هل نحاول إذا بعد أن ثبت لنا

صحة ترجمة الشيخ علام للوحة أن نفهم ما تغنيه  
القصة ؟

- اعتقد أن علينا فعل ذلك الآن .. لكن لا أظن أننا  
سنقدر .

- ولمَ يامؤمن هذا اليأس ؟

- معطياتنا حتى الآن ناقصة جداً .. أعتقد أنه يلزمنا  
المزيد من المعلومات لفهم القصة .

- ياإلهي .. وكيف إذن نحصل على معلومات ؟

- المغامرة ياإبراهيم .. معنى أذهب لأسوان .. هناك  
يجب أولاً أن أعرف تاريخ هذا الملك وأين قصره  
والمعبد .. وقد يفينا ذلك كثيراً .

- ماذا تقول ؟ ... معنى أذهب ؟؟ .. إسمع .. رجلى

على رجلك سأخرج معك يا مؤمن بإذن الله تعالى ..  
لن أدعك تذهب وحدك أبداً دون أن أقف معك على  
حل هذه اللغز الغريب ..

ابتسم مؤمن وقال :

- اذاً مرحباً بك يا ابن العم .. على الأقل سأجد من  
يؤانس وحدتى فى السفر هيا بنا نعد العدة حتى نرحل  
باكر إن شاء الله ..

النهر الأصيل .. الجميل .. الذى وهبه الله تعالى  
لمصر والذى ما يزال يجرى منذ آلاف السنين والذى  
على صفحته الرقراقة دون الزمن حكايات كل الشعوب  
القديمة التى عاشت فى الوادى الخصيب .. هذا النهر ..  
النيل .. كما حمل سفن الفراعنة الآن يحمل سفينة

شراعية كبيرة لنقل البضائع والركاب ومن ضمن هؤلاء  
الركاب كان صديقنا مؤمن وابن عمه إبراهيم يجلسان  
فى المقدمة يقضمان قطعاً من قصب السكر ويمضغانها..  
يمصان العصير الحلو اللذيذ ويتلذذانه برشف الريق ولا  
يكاد الواحد منهما يلتقط أنفاسه يلهث وراء كل قطرة  
مُسكرة لا يدعها لحظة تحت لسانه .

نظر مؤمن للوادى الذى يجرى لتخلف حيث  
لاحت بعد حين بعض آثار القدماء العجيبة وقال  
لإبراهيم :

- كفاك مصاً للقصب يا أخى وانظر .. لقد ترك الله من  
هذه الأمم السالفة عبرة لنا وللأجيال التى ستأتى بعدنا

- وما هي العبرة يامؤمن ؟

- أن الله هو الوحيد الحى الباقي .. وأن الدنيا زائلة ..  
فانية .. وأن الدنيا هي الفترة التي يعيش الإنسان  
خلالها حياته .. أنظر كم بنى الإنسان وشيد .. وكم  
عمر واستعلى .. كم تحصن وتقلع .. وذهب تاركاً  
لغيره الدنيا بما فيها .

- كلام طيب يامؤمن والله .. لكن ما ... ما عسى  
الإنسان يستفيد منه .

- عساه أن يزهد فيها .. وأن يعمل للأخرة الباقية .. وأن  
يشغل باله ليس بما فرض له .. بل بما فرض عليه ..  
وأن يعمل للحظة الفراق ولدار الميعاد قبل أن يبنى  
ويعمر فى دار الفناء وبيت الزوال :-

وجاء على المركب ليل بعد ليل .. فالمسافة إلى  
أسوان طويلة والمركب بين بلدة وأخرى تقف ليمارس  
أصحابها التجارة عبر النيل ما بين شحن وتفريغ وبيع  
وشراء وراحة استئناف من جديد للإبحار الهادئ .  
وبعد مرور عدة أيام .. صباح النوتى :  
- ها قد وصلنا أسوان .. آخر الرحلة .. من سليمانكث  
معنا عليه دفع الأجرة من جديد .  
قفز مؤمن من السفينة التى رست على البر وألقى  
إليه إبراهيم المتاع من فوق مستنها ثم قفز واره .. وسارا  
بعد ذلك يتوغلان فى القرى يريدان مكاناً يرتاحان فيه :  
- مؤمن .. لم أغتسل منذ بداية الرحلة .. أريد أن  
استحم يارجل جسمى يأكلنى !

ضحك مؤمن وقال :

- أرجو أن تستمتع بعبادات النظافة هذه فى البيت .. فى القاهرة .. لكن المغامر كالمحارب تماماً .. مع كونه يجب أن يحافظ على طهارته حتى يستطيع أن يصلى ويقرأ القرآن إلا أنه عليه التنازل عن أشياء أخرى من هذه العادات فلا يعقل أن يقف المحارب ليستحم وجيش الأعداء يزحف نحوه .

- ماذا ؟ .. أيعنى أننى يجب أن أتعفن .

- من قال ذلك .. إسمع يا إبراهيم .. لكل أمر فى الحياة طوارئ فمثلاً قد يصلى الجندى فى أرض المعركة دون أن يخلع حذاءه ما دام كان جافاً وطاهراً .. وقد يمكث واحد مثل مؤمن مثلاً شهراً دون أن يغتسل أو يخلع

نعليه فى مغامرة وسط غابات إفريقيا أو الأمازون ..  
ولو فعلتها فقل على روى السلام .. لكن إذا  
سمحت الظروف وهذا الحال وتوفر الماء .. فلا مانع  
على الإطلاق من النظافة لأنها من الإيمان .. اليس  
كذلك ؟

- وهل نحن الآن فى حالة طوارئ يامؤمن ؟ ..  
- حتى الآن .. لا .. ولكن الله أعلم .. على العموم نحن  
الآن نبحث عن مكان نبيت فيه ليلتنا ، هذا إذا عثرنا  
على مكان .

ظلا يطوفان بالقصرى .. التى كانت من البساطة  
بحيث لا يوجد فيها أى مطعم أو استراحة للنوم ..  
فظلا هكذا حتى قبض الليل كل شئ .. فقررا أن يتوقفا



قليلاً للتفكير :

- اسمع يا إبراهيم .. يبدو أن لا أحد يمكنه استضافتنا  
في هذه البيوت الفقيرة المعدمة .. يجب أن نعثر على  
مكان خاص بنا .

- وماذا تعنى بمكان خاص بنا ؟

- سنعود إلى شاطئ النيل .. ثم نتخب أى مبنى من  
المباني القديمة ونبيت ليلتنا فيه .

- المباني القديمة .. ماذا ؟ .. المعابد والقبور الأثرية ؟ ..  
هل جنتت يامؤمن ؟

- يبدو أننى سأندم يا إبراهيم على موافقتى أن تخرج  
معى .. أنا اعتمد على الله فى كل شئ .. هه .. ولا  
أخشى سواه .. هيا بنا ..

وعادا من جديد يسيران رجوعاً إلى حيث كان النيل  
يتنظرهما . وأشار مؤمن إلى شئ يشبه المعبد وقال  
لإبراهيم :  
- هناك .. هيا ..

كان الجو بارداً واشتدت برودته كلما تأخر الوقت ..  
فأراد مؤمن أن يقاوم ذلك بإشعال النار .. فأخذ من  
الطريق بعض الحطب وكذا إبراهيم ثم وصلا لساحة  
المعبد الموحش فواجهتهما الأعمدة العملاقة كأنها  
المردة .. فخاف إبراهيم واستوحش المكان .. لكن مؤمن  
توجه كأنه يعرف المكان إلى حجرة ملحقة بالبهو الكبير  
وكان إبراهيم يجرى ورائه دون أن ينطق ببنت شفة .  
لكن لما دخل مؤمن الحجرة المظلمة ولم يتقدم قال

إبراهيم بصوت مرتعش :

- مؤمن ... أنا لن أدخل .. الله أعلم بما تؤديه هذه  
الحجرة ..

- الحق معك .. وأنا لم أكن لأدخل قبل أن نقوم  
بتطهيرها .. هيا معي نشعل الحطب .

وبعد قليل كانت النار تستعر فى حزمة الحطب ..  
فأمسك مؤمن بواحدة ودخل الغرفة فوجدها خالية تماماً  
إلا من بعض الأحجار المتناثرة فأخذ يمد سيفه إلى كل  
حجر ويرفعه ليتأكد أن ثعباناً لا يسكن تحته .

ونظر إلى الجدران المزدانة بالنقوش الجميلة ثم نادى  
على صاحبه فدخل .

ترك مؤمن حزمة حطب مشتعلة لدى الباب لتمنع

أى من هوام الأرض أو الوحوش من الدخول ثم ذهب وصاحبه فى سبات عميق .

ومضت فترة وجيزة ثم قام إبراهيم يصرخ ويقفز فى كل اتجاه وارتمى على مؤمن وأخذ يوقظه :

- مؤمن .. قم يامؤمن .. آه .. قم ياأخى .

- ماذا ؟ .. ماذا بك ياإبراهيم .. هل حدث شئ ؟

- نعم .. يجب أن نغادر هذا المكان فوراً ،، إنه .. إنه ملئ بالأشباح .

ضحك مؤمن والنوم يغالبه وقال :

- الأشباح فى عقلك أنت .. دعنا نذوق طعم النوم ..

ألست متعباً ياأخى ..؟

وقبل أن يعترض إبراهيم على مؤمن إذ بصوت يدق

المومياء الغارقة



عليهما من خارج الحجرة .. صوت شديد يكاد يهد  
الجدران عليهما .. صرخ إبراهيم :

- أرايت .. هل أنا أهذى يامؤمن ؟ آه .. يجب أن نرحل  
من هنا في الحال .. في الحال .

عرف مؤمن أن الصوت الذى دق عدة مرات ليس  
من صنع بشر .. إلا إذا كان أحدهم فى قوة ثور يحمل  
مطرقة هائلة ويريد تدمير كل شئ .. فقال :

- إبراهيم .. هيا .. اجمع معى كل شئ ولنخرج من هذه  
الحجرة فوراً .

وخرجا يجريان وتبعتهما أصوات الدق الرهيبة  
كأنها تسقط فوق رأسيهما حتى لنجحا فى الخروج من  
المعبد وهما يرتعشان وكانت هناك على الشاطئ مركبة

شراعية قد رست لتوها .. فأنسهما منظر البحارة وهم  
يفرغون شحنتها وقرروا المبيت على مقربة منها .  
لم يعطيهما البرد في الليل فرصة يناما فيها ولكن  
بعد ساعة غلب النوم القلق عليهما فظلا يتقلبان ..  
يحتمى كل منهما بالعشب كي يتدفأ به من الريح الباردة  
ولم يعرف إبراهيم مع ذلك أن يذهب في السبات  
اللذيذ .. ولم يعرف أيضاً لماذا فتح عينيه ليرى مؤمن  
يتقلب بشدة وبسرعة كأن يداً تدخرجه نحو ماء النيل ..  
فقام مسرعاً ليمنعه من السقوط في النهر .. ولكنه في  
اللحظة الأخيرة فقد السيطرة على رجلية فوق فلم  
يملك إلا أن صاح في مؤمن ليوقظه .  
استيقظ مؤمن على صرخة إبراهيم ولكنه وجد نفسه

يسقط فى الماء وأحس بقوة عاتية تشده إلى الأعماق  
فأخذ يقاوم ويقاوم وهو يستغيث بالله .. حتى استطاع  
بجهد جهيد أن ينقذ نفسه من الغرق .

خرج مؤمن يرتجف من الماء وساعده إبراهيم الذى  
كان فى حالة رعب وأخذ يصيح كالمجنون ..

- مؤمن .. مؤمن .. ما الذى يجرى لنا هنا ؟ .. اسمع ..  
لن نبقى فى هذا المكان حتى الصباح سنعود إلى  
القاهرة على أول مركب ..

- يا إلهى .. هناك من يريد بنا شراً فى هذه الجهة .. لكن  
أنا أرتجف ..

خلع إبراهيم سترته أعطاها لمؤمن واشعلا النار فى  
جوف الليلة العجيبة مرة أخرى وجلس مؤمن يتدفأ



ويجفف ملابسه وغلب النوم على إبراهيم فذهب فى  
سبات وترك الفرصة لمؤمن كى يفكر فى الأحداث  
الغريبة :

« ما الذى يجرى هنا ؟ .. وما علاقة ذلك بالمومياء  
واللوحة النحاسية بما عليها من رسائل .. لو لم يكن  
إبراهيم معى لأسرعت فى إستبيان هذه الأمور .. لكن  
لا عليك يامؤمن .. هذا قدرك .. »

وأخرج من الكيس الورق وأخذ يعيد قراءة نص  
الرسالة التى كانت على اللوحة فى ضوء النار .. ولم  
يصل مع ذلك إلى أى شئ فغلبه النوم هو الآخر فلم  
يشعر بنفسه.

كانت الشمس فى الصباح حارقة لاسعة ... قام

إبراهيم أولاً يوقظ مؤمن .. ثم صلياً الصبح وتناولاً  
الإفطار ونظر مؤمن لإبراهيم فوجده أكثر تماسكاً من  
ليلة أمس وأدرك أنه قد بدأ يعتاد المكان .. وأن النهار قد  
منحه الكثير من القوة :

- إبراهيم .. أراك اليوم أكثر تحسناً من ذى قبل .  
- لو لم أجد تفسيراً لما حدث لنا بالأمس .. فأنا سأغادر  
المكان قبل حلول الليل .  
ضحك مؤمن وقال له :

- على العموم .. علينا بتسخير قوتنا العقلية فى التفكير  
حل اللغز المحير ولا نشتها فى التفكير فى الرحيل ..  
تلعثم إبراهيم فى الكلام وهو يقول :  
- ألك ... أن .. اسمع يا مؤمن .. حتى الآن لا شئ يبشر

بنتيجة أو تفسير منطقي لأى شئ .. لا أدرى .. ما الجنون الذى دفعنا كى نترك البيت ونأتى لهذا المكان؟  
- لوحة نحاسية عليها خرافة لا أساس لها .. وتاجك يتحدث عن كلام مبهم ها قد جئت تبحث عن المومياء الغارقة فكدت تغرق أنت فى قاع النيل .  
أثارت هذه الكلمات شيئاً فى عقل مؤمن فأشار بسرعة لإبراهيم ليسكت ثم شرد يفكر .. وفجأة وقف مكانه ينظر للماء ثم عاد ينظر للمعبد البعيد ثم إنحنى يفتح الكيس بسرعة ويقرأ الورق ثم جلس حائراً وهو يقول :

- إبراهيم .. ماذا لو كانت المومياء الغارقة هنا فى الماء الذى تجاهنا مباشرة .

- لا ... لقد أصبحت تهذى يامؤمن .

- اسمعنى ياإبراهيم .. مالم أخبرك به بالأمس أن شيئاً  
ما قد حاول جذبى للأعماق .

- ماذا ؟ .. هذا شئ غريب .. بيم تفسره يامؤمن ؟

- لا أدرى .. لكن شيئاً ما بداخلى يقول لى أن المومياة  
هى التى فعلت بى ذلك ؟

قال إبراهيم :

- لا علاقة لذلك بذاك ياأخى .. وإلا فما تفسيرك لما  
حدث لنا فى المعبد .

- ياإلهى .. لا أدرى .. لكن اسمع .. يجب ألا نضيع  
الوقت .. هيا بنا نذهب إلى المعبد فى وضوح النهار  
لنعرف بعض المعلومات .

ورغم رفض إبراهيم إلا أنه أذعن لمؤمن الذى كان مصمماً على معرفة الحقيقة .

وعادا إلى المعبد المهجور وتوقفا كثيراً أمام النقوش وحاول مؤمن ترجمة النقوش بالمفتاح الذى أخذه من الشيخ علام ولكن النقوش كلها لم تكن تتحدث إلا عن أمجاد الملك وحروبه وانتصاراته وعن الطقوس الدينية والشعبية ولما ظهر الحياة اليومية .. ولم يكن هناك ما يشير إلى وجود الأميرة « نفرست » .

وفى محاولة إيجابية من إبراهيم لإبداء شجاعة غير متوقعة قال لمؤمن :

- لابد أن نذهب إلى الغرفة التى كنا فيها بالأمس -  
يا مؤمن ..

نظر إليه مؤمن متبسماً وقال :

- هذا بالفعل كان ينقصنى .. لقد بدأت أشعر أن رقيقاً  
حقيقياً يعاوننى .. هيا بنا يا عم إبراهيم .  
وبالفعل أخذنا يجدران الخطى نخو الغرفة .. ولما  
وصلنا توقفنا وقد خيمت الحيرة عليهما .. لقد اختفى  
الخطب ولا أثر للنار التى أشعلناها بالأمس ولا حتى  
الرماد .

- مؤمن ... ما معنى ذلك ؟

- لا أدرى .. لكن .. لا مانع من الدخول .

ودخلا فإذا فى وسط الغرفة ما يشبه الحوض  
وتساءلا هل كان هذا موجوداً بالأمس .

ولم يعيراه اهتماماً بل ظلّا يقرءان ما على الجدران

من نقوش وصاح إبراهيم :

- مؤمن .. هذه هي الأميرة .. أليس ذلك اسمها حقاً ؟

- نعم .. نعم .

وقبل أن يتما عملهما انتفض مؤمن وقد سمع صوت الماء فاستدار ينظر للحوض فوجده قد امتلأ بالماء نظر فيه فإذا جثة فتاة صغيرة ترقد فى قاع الحوض .. فكاد أن يصاب بالهلع فتراجع للخلف فنظر إليه إبراهيم مستغرباً تصرفه وكان مؤمن يقول :

- إبراهيم .. انظر .. انظر فى الماء .

أمسك به إبراهيم وأخذ يهزه من كتفيه وهو يقول :

- لا .. إياك أن يصيبك السحر يا مؤمن .. أنا لا أرى ماءً فى الحوض .

- غير منعقول .. أراه والله .. أراه .. وأرى الجثثة التي  
ترقد في قعره ..

- مؤمن .. أنا لا أرى غير حوض فارغ إلا من التراب .  
وفجأة فرك مؤمن عينيه وهو يرى الحوض على  
حالة الأولى وأخذ يقسم لإبراهيم على مآراه وهو لا  
يصدق:

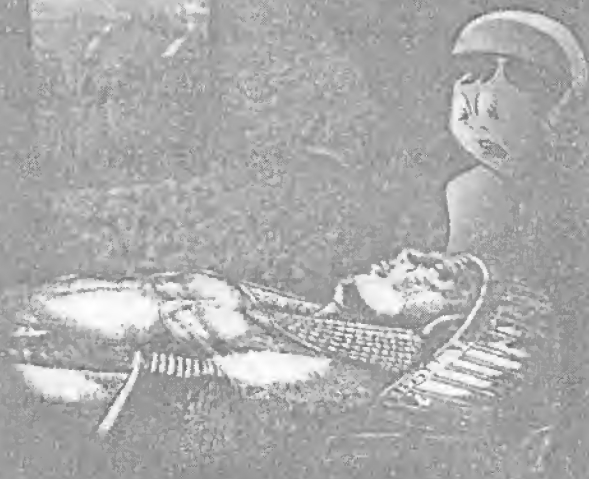
- هذا وهم يامؤمن .. صدقني .. هذه أهوال قد تجري  
لمن اشتد همه بشئ معين .

وعادا من جديد يقرأ آن النقوش حتى توقف إبراهيم  
عند نقش في أول الجدار الأيسر للغرفة ثم قال :

- مؤمن .. انظر معي هنا .. أترى هذه النقوش .  
أخذ مؤمن يترجم مع صاحبه ثم قرأ ما أنجزه قائلاً :



المومياء الغارقة



- « سيرقد كاتم الأسرار بأوراح فى جوار المقبرة الملكية.. حيث يجده الملك عند قيامه ولديه كل الأسرار المدفونة »

- مؤمن .. كاتم الأسرار .. بأوراح .. لقد عرفنا قبره .  
- نعم .. فمقبرة الملك المنهوية تقع على الطرف الغربى من المعبد لكن أخشى أن تكون مقبرة بأوراح هى الأخرى قد نهبت .

- لا أعتقد ذلك يامؤمن .. إن تركيز اللصوص دائماً يكون على مقابر الملوك .

ومع ذلك فقد أمضيا طيلة النهار بين التراب والحجارة يحفران وينقبان عن القبر دون أن يعثرا عليه..  
ولما اقترب الليل قال إبراهيم :

- قل لى الآن أين سنمضى الليل ؟

- فى نفس المكان الذى كنا فيه بالأمس .. لا تخف ..

ستتناوب الحراسة .

وعلى خوف وبعد أن وافق إبراهيم .. وعادا إلى البقعة الواقعة على ضفة النهر وربط مؤمن نفسه بحبل إلى حجر كبير .. وتصنع النوم .. ولما كان الليل فى منتصفه بعد أن كاد النوم يغلبه أحس بشئ يجذبه نحو الماء فاستسلم له طواعية فى حين كان إبراهيم الذى يتولى الحراسة يغط فى نوم لذيذ .. وفجأة أخذ مؤمن يتدحرج وقبل أن يسقط فى الماء منعه الحبل .. ونظر فى الماء فإذا يتحرك كأنما شيئاً يريد الخروج .. ولا حظ مؤمن أن الماء أصبح يفيض من مسافة بعيدة على

الشاطئ بقوة نافورة . وبعد مرور وقت قصير هدا كل شئ ولم يحدث أى جديد يذكر .. هذا مما شجعه على تناول قسط من الراحة بالنوم .

وفى صباح جديد قام مع صاحبه يفسران ما حدث لمؤمن بالليل .. فقال إبراهيم :

- إذن .. دعنا نذهب إلى حيث فاض الماء ولنرى ما هناك .

- فكرة طيبة يا إبراهيم .. أدعو الله أن يوفقنا لتفسير جديد . ولما وصلا إلى موضع خروج الماء من النهر وجدا كأن الماء قد حفر فى الطين أخدوداً عميقاً وأن لا أحد يفكر ضرورة مد شئ فى هذا الأخدود لمعرفة إلام ينتهى .

وعلى الفور مد مؤمن نصل سيفه فاصطدم بشئ غير  
الطين فأخذ ينزع الطين بمساعدة إبراهيم وبعد فترة بان  
لهما شيئاً كأنه بناء قديم مدفون وتحدد منه موقع باب  
تسده صخرة منتظمة الشكل .

كان كل شئ صامت حولهما إلا من صوت حركة  
رماء النهر وحفيف ورق الشجر هنا ، هناك .. وهما  
يجدان بكل ما لديهما من قوة لنزع هذا الباب  
الصخري .. وكلما فشلا عادا يحفران حوله ويزيلان  
الطين والتراب أسفل منه .

وبعد الجهد والعناء تحرك الباب .. فهللا ثم أخذوا  
يجذبانه من أعلى حتى نجحوا أخيراً فى اسقاطه ونظروا  
بينما كان الضوء يغمر المدخل فإذا بلوحة معلقة فى

سقف المدخل قد كتب عليها إسم كاتم الأسرار الملكي بأرواح .. فعرفا أنهما قد عثرا على مقبرة الرجل والتي لم يدخلها أحد قبلهما على ما يبدو :

- مؤمن ... هل ندخل ؟

- وهل كنا نلهو يا إبراهيم لما أردنا خلع الباب .. سندخل بإذن الله وفي حفظه ، كان الضوء قد غزا القبر فبدد الظلمة حتى أصبح القبر واضحاً .. التابوت الخشبي الذي يضم الجثمان في الوسط وبجانبه بعض الأشياء التي تخص «باوراح» اهتم إبراهيم بالمقتنيات الثمينة في حين مد مؤمن يده إلى مجموعة من اللقافات البردية ولما حصل عليها أمر إبراهيم بترك كل شئ مكانه والخروج من القبر .

وعادا من جديد فأغلقت الباب ورددنا التراب فوقه  
ومن ثم توجهنا لموقع معسكرهما .

وكان إبراهيم حائقا :

- أترك الأشياء الثمينة كلها ونأخذنا بعض الورق ؟  
- الأسرار الأهم كلها هنا يا إبراهيم .. نحن لسنا  
لصوص قبور .. افهمنى سوف نبليغ السلطات بموقع  
القبر فيما بعد .. المهم أن نحاول العثور على تفسير  
المومياء الغارقة .. أو ما يفسر لنا ما تحويه لوحة  
الأميرة نفرست .. والآن ألا تشعر بالجوع .

كانا من الجهد والجوع بحيث لا يمكن متابعة العمل  
إلا بعد الراحة وتناول الطعام فصنع مؤمن شُصاً «سنارة  
صيد» ثم بحث عن ديدان الطين الحمراء وجلس هو

وإبراهيم بصيدان السمك .. وبعد مرور أقل من ساعة كانت لديهما وجبة شهية عوضت الكثير عن قلة الطعام والجوع الشديد .

وبعد صلاة العصر جلسا في تركيز يقرأان أوراق «باوراج» .. كانت هناك أسرار كثيرة عن فساد الكهنة في القصر وعن كذب حقيقة الآلهة القديمة وخداع الملك للناس . وأسرار أخرى عن تجاوزات في القصر الملكي .

كانا يقرأان بشغف .. حتى قال مؤمن فجأة :  
- توقف يا إبراهيم .. انظر معي لهذه اللقافة .. وهذه أيضاً .

كانت اللقافة الأولى صورة طبق الأصل من اللوحة



النحاسية التى ترجمها الشيخ علام أما الثانية فكانت  
حروف كلماتها صغيرة لحد كبير .. وكأنها صفحة من  
كتاب كبير تحتوى سطوراً ضيقة وكلمات صغيرة  
وتحتاج لجهد كبير من أجل قراءتها وترجمتها ومضى  
النهار إلى آخرة ولم يتمكننا من قراءة محتويات الرسالة  
إلا على ضوء النار التى أشعلناها بالليل :

- إبراهيم .. أقرأ علينا ما توصلنا إليه .

قال إبراهيم وهو يقرأ :

« هذه البردية تحتوى على أخطر سر من الأسرار  
التي كتمتها في حياتي كلها .. وهى تخص الأميرة  
نفرست .. فكل من بالقصر وكل من بالشعب يجدون  
الأميرة التى هى فى الحقيقة مزيفة .. فهى ليست الأميرة

الحقيقية .. بل التى تعيش بين الخدم والحشم الآن .. ما هى إلا ابنة الوزير الكاهن كاييتاح .. ابنته من السفاح .. ولقد انجبها من امرأة فى نفس اليوم التى ولدت فيه الأميرة نفروست الحقيقية .. وبعد ما احتفل القصر بولادة الأميرة جاء الوزير بالليل حاملاً طفلة ثم أبدلها بالأميرة وأخذها وأغرقها فى حوض بالمعبد ثم دفعها إلى خادم وأمره بتحنيطها فى دار الموت على أنها ابنته التى ماتت فى ولادتها ثم وضعها فى تابوت محكم ورماها فى النيل .. لقد اعترف لي الوزير عند موته بهذه الحقيقة .. ولم أتمكن من أخبار الملك بذلك أو الملكة بذلك .. لأن الأمير المزيّف « نفروست » لم تكن تعرف الحقيقة وأنهما كانا يحبّانها حباً شديداً .. ولم يكن

المومياء الغارقة



ليصدقنى أحد فى ذلك فأثرت تركهما على ما هما عليه  
لأنه لم يكن فى الإمكان القاء الحزن فى القصر بلا  
داعى .. وها أنا عند الموت اكتب الحقيقة وأنا أسف  
شديد الأسف لأننى خدعت الملك وأخفيت الحقيقة عن  
الجميع .. ولكن مع ذلك أردت إنصاف الأميرة الطفلة  
القتيلة .. فكتبت على الحجر هذه القصة وأخفيت بها  
قبر الأميرة نفرست المزيفة حتى يعرف الناس القصة  
والحقيقة .. لكن لم أستطيع وضعها فى المكان اللائق  
بها بالمعبد فما تزال مدفونة هناك .. هذا ولم أعرف  
حتى الآن لماذا فعل الوزير كاييتاج ذلك .. وأغلب الظن  
أنه أخبر ابنته بالحقيقية عندما كبرت واستطاع بذلك أن  
يحصل على كشيوم الأموال والأراضى .. لقد زور  
كل شئ هذا الوزير .. وكفى به أن يشهد زوراً على

شهادة ميلاد الأميرة نفرست .. فيا أسفاه على  
«نفرست» التى ترقد الآن فى قاع النهر .. قتلت وهى  
فى المهد وفقدت حقها فى الذكر وأمضت حياتها  
الآخرة ليس فى دفء القبر .. بل فى برد الماء .. هذه  
الحقيقية يجب أن يعرفها كل الناس .. كل الناس ..  
سأرقد الآن فى قلق حتى يتحقق ذلك الأمل .. كاتم  
الأسرار الملكية .. باوراح .

كان مؤمن يستمع بتأثر شديد .. أما إبراهيم فكان  
يقرا وهو لا يكاد يصدق :  
- أرايت يا إبراهيم ؟ ..

- شئ مؤثر وفظيع .. أصعب شئ هو الظلم .. شهادة  
الزور وأكل حق الغير .

- نعم .. الوزير كاييتاح زور الحقائق وظلم ظلماً بيناً .

وقتل طفلة لا حول لها ولا قوة لكن باوراح كان  
شريكات في هذا العمل بأى حال من الأحوال .. لقد  
عرف الحقيقة وسكت .. الحمد لله الذى أنزل لنا  
الكتاب فيه نهى عن شهادة الزور .. فقال تعالى :  
﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ {الفرقان . ٧٢} وقال  
أيضاً : ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ {الحج : ٣٠} .

وتذكر إبراهيم أيضاً فقال :

- نعم يامؤمن .. نعم .. بل اتذكر قول الله تعالى ﴿إِنَّ  
اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مَسْرُوفٌ كَذَّابٌ﴾ {غافر: ٢٨} إن الوزير  
قد أكل المال بالزور والظلم والبهتان ولقد قال رسول  
الله ﷺ : « ألا انبشكم بأكبر الكبائر : الإشراك بالله  
وعقوق الوالدين ألا وقول الزور والأوشهادة الزور »

فما زال الرسول يكررها حتى قال الصحابة : ليت  
سكت « إرواه البخاري ».

- نعم يا أخى والله .. إن الوزير كايستاح ارتكب إثماً  
عظيماً بذلك ..

- وما العمل إذن يا مؤمن ؟

- ليس بأيدينا شئ يا إبراهيم فى تغيير الأحداث القديمة  
.. لكن الذى يمكننا عمله الآن هو إظهار الحقيقة لكل  
الناس .. وأبسط حقوق الأميرة نفرست أن ترقد فى  
قبرها مكان الأميرة المزيفة .

- ماذا .. ؟ اسمع يا أخى .. اسمع يا مؤمن .. أنا أوافقك  
أن نبحث عن قبر الأميرة ونأخذ لوحة باوراح التى  
نقشها على الحجر ونثبتها فى مكانها فى المعبد .. لكن

أن .. نبحث عن جثة غارقة منذ آلاف السنين فهذا هو الجنون بعينه .

- إبراهيم .. أنا لن أرجع إلى القاهرة دون أن أفعل ذلك .. وأعتقد أن بعد قراءة هذه الرسالة إتضح لنا أسباب الظواهر الغريبة التي كانت تحدث لنا هنا .. إن الله لا يرضى عن هذا الحال .. وهو يوجهنى منذ كنت بالقاهرة من أجل إحقاق الحق .. وأبسط حقوق هذه الأميرة علينا أن ترقد بعد كل هذا الهوان والظلم بجوار أمها وأبيها .

رأى إبراهيم مدى صدق مؤمن وعزيمة وبدأ يقتنع بالأمر .. لكن عقله الذى لم يتعود على المغامرات كان يصعب عليه تخيل كيفية تنفيذ ذلك .



قرر مؤمن بعد ذلك أن يبست الليل وأن يستأنف عمله فى الصباح .. وأمضيا لأول مرة ليلة هادئة لم يكن ينغصها شئ إلا تفكير إبراهيم المستمر فى القاهرة وشوقه إلى العودة فى أسرع وقت .

وبعد مرور الليل وظهور شمس الصباح قام مؤمن بسحلق بعينية فى الماء ثم أخذ الحبل الطويل وربط به نفسه وأعطى طرف الحبل الآخر لإبراهيم ثم قال :

- إذا غطست فى الماء وغصت لإسفل فلا تجذبني إلا إذا أحسست اننى اشد الحبل شداً عنيفاً ثلاث مرات .  
وقف مؤمن عارى الصدر ثم ألقى بنفسه فى النيل وغاص بسرعة كالسمكة الناعمة فى العمق البعيد .

كان عليه أن يقوم بأكبر جهد فى أقل زمن ممكن

حتى لا ينفذ الهواء الذى يحبسه فى صدره .

كان قاع النهر بارداً مخيفاً .. ولولا الشمس الساطعة لكان من المستحيل رؤية أى شئ .

ثم كرر مؤمن هذا العمل عدة مرات وفى كل مرة يغطس ويغوص بين الأعشاب النهرية .. يمد يده فى الطمي .. فيتعكر الماء وتتعثر الرؤية .. فيبتعد لمكان آخر حتى إذا فقد القدرة على المواصلة عاد يجذب الحبل لينسجه إبراهيم وكاد مع ذلك أن ييأس قرر أن يؤدي محاولة أخيره مقاوماً اليأس وإحباطات إبراهيم .

تكرر نفس الحال .. نفذ الهواء وشد الحبل ولكن عندما كان إبراهيم يسجبه إصطدمت بطن مؤمن على حافة النهر بحافة صلبة .. فلم يخرج من النهر بل مد

يده يتحسس هذا الشيء .. ولم يكن يصدق نفسه عندما أخذ يزيل الطمي عن صندوق صغير عرف أنه صندوق مومياء الأميرة نفرست .

نزل إبراهيم إليه وأخذ يمرران التابوت من الطمي اللصيق ثم نظفاه بالماء وأخرجاه لليابسة وتعجباً أن إحكام غلقه لم يتخاذل تحت الماء والطين كل هذا الزمان.

وبعد عدة محاولات استطاعا فتح غطاء التابوت .. كان قلب إبراهيم يخفق بشدة .. فلأول مرة يرى جثة عمرها لا يقل عن خمسة آلاف سنة . كانت الأميرة نفرست ملفوفة في حنوطها كأنها دفنت منذ سنوات قليلة :

- الحمد لله .. لقد إنتشلنا الحقيقة من أعماق النهر .

- والآن يامؤمن .. ماذا علينا عمله ؟

- نبحت بجوار مقبرة الملك والملكة عن مقبرة الأميرة

المزيفة بنت الوزير كابتاح المزور .

- أنه هناك بجوار المعبد .. أعتقد ذلك ؟

وكان العمل طيلة النهار مضيئاً فقد اعدا فتح قبر

جديد .. وأخذ يترجمان النقوش من أجل التأكد من

كونه قبر الملك .. حيث لم يكن هناك ما يشير لذلك

غير تابوتين محكمين . أما بقية الأشياء الثمينة فقد

نهبت :

- هل وجدت شئ يامؤمن ؟

- أعتقد ذلك .. انظر ها هو اسم الملك على التابوت ..

المومياء الغارقة



وها هو اسم الملكة الأم ايضاً .. الحمد لله .  
 - إذن لمجئنا فى العشور على قبر الملك .. وأنه إنجاز  
 عظيم ... هيا بنا يا مؤمن نحفر تابوت الأميرة .  
 وهرع حيث تركا تابوت الأميرة الحقيقية نفرست ثم  
 حملاه بين أيديهما برفق شديد كأنهما فى جنازة ثم  
 سارا به .. وكل منهما يشعر بأنه يقدم لهذه الطفلة ما  
 فقدته من آلاف السنين .. حقها وحبها لوالديها وشوقها  
 إليهما لكن بعد أن اتم وضع تابوتها فى مكانه وأعاد  
 إغلاق القبر بإحكام شديد بقى أن يقوموا بالعمل  
 المتمم ... ووفقهما الله تعالى إلى أن يتعرفا على قبر  
 الأميرة المزيفة بسهولة .. فأخذوا يبحثان فيه على لوحة  
 باوراج التى ذكر بأنه اخفاها هناك .

# مغامرات مؤمن



وبعد طول بحث وجدا على مسافة شبرين من الأرض حجراً ضخماً نقشت عليه الحقيقة ..

ولقد وجد معاناة شديدة فى تحريك هذه الحجر .. وأدركا كم أن هؤلاء القدماء كانوا من القوة بحيث بنوا شيئاً مثل الهرم الأكبر .

ولقد عاد إلى الوراء لتحريك هذا الحجر عندما ربطاه بالحبال وقاما بجره فوق إسطوانات خشبية مكثا يوماً كاملاً لإعدادها من خشب الشجر ..

كان أشق ما عانياه فى هذه الرحلة هو تحريك الحقيقة من تحت التراب .. ولحسن حظهما أن باوراح قد أعد لها سلفاً مكاناً فى المعبد .. فلم يجدوا صعوبة فى وضعها فى مكان يليق بها .



وهكذا فلقد أصبح العالم كله يعرف الحقيقة . وعاد الحق لصحابه .

الله تعالى ينصر المظلوم ولو بعد حين :

- ماذا بقى لنا يا مؤمن ؟

- لا شئ .. نعود إلى القاهرة .

- والجوهرة التى تبحث عنها .

- لا يهم .. لقد فعلنا ما يغنينا عن كل شئ .

- الحق منك .. هيا بنا .

- انتظر .. قبل أن نرحل من هنا يجب أن نذهب لقصر

الحاكم نخبره بكل الموضوع .

- هل تظن ذلك .

- بكل تأكيد ..

وعندما ذهبوا إلى قصر الحاكم شكّل لجنة من السلطة فتولت التحقيق وتبين لهم بعد ذلك صدق الغلامين .. وأمر الحاكم بنشر القصة الحقيقية وتوجيه أعين الناس لحقيقة الأميرة نفرست .. كما استخرج العلماء الأشياء الثمينة التي كانت في قبر باوراح .. ولكنه مع ذلك كله لم يعثر أحد على قبر الوزير كابتتاح الذي نهب كل مقتنيات وأموال الملك .. وفي النهاية أخذ الحاكم يشكر مؤمن وإبراهيم وأهدى لكل واحد منهما جوهرة نفيسة على جهدهما في إظهار الحقيقة وكشف الآثار ووعد مؤمن أن يعود يوماً ليبحث عن قبر الوزير المزور كابتتاح واستخراج ما به من آثار وكنوز.

تمت بحمد الله